

الفصل الثاني عشر

المعرفة بالتاريخ في القرن الثالث قبل الميلاد

أوائل المؤرخين للإسكندر الأكبر وسيرته

كان أعظم بطل في العصر الهيلينستي هو الإسكندر الأكبر ، الذي مات في بابل في يونيو عام ٣٢٣ . وعند بداية القرن الثالث قبل الميلاد كان أناس كثيرون ممن عرفوا الإسكندر الأكبر ما يزالون أحياء ، وكان أولئك على استعداد لعبادة بطولته كما عبد قدامى جنود نابليون بطولته إمبراطورهم العظيم . وكان من حظ الإسكندر أن تتلمذ على أرسطو ولهذا السبب لم يكن جندياً وفاتحاً فحسب ، بل كانت لديه ميول أدبية أيضاً . وعند ما كان الإسكندر في إقليم طروادة . زار قبر أخيلئوس ، وحسده على أن هو ميروس كان منشده شهرته الخالدة^(١) . لذلك صمم الإسكندر على أن يكون لديه عدد كاف من الشهود على أعماله البطولية ضماناً لخلود ذكره ، فلم يقتصر على تعيين أمين أو رئيس للإدارة التاريخية ، وهو يومينيس الكاردى ، بل أحاط نفسه أيضاً برجال الأدب والفلاسفة . ولذا كانت حملته الآسيوية شبيهة في هذه الناحية بحملة بوناپرت على مصر ، وكان هذان الفاتحان ، اللذان يفصل بينهما أكثر من واحد وعشرين قرناً ، متشابهين شبيهاً يدعو إلى الدهشة في شغفهما بالفنون الآداب وفي حاستهما الدرامية ، فضلا عن العناية التي بذلها كل منهما لتهيئة مجده بعد وفاته .

وفي خلال حملته الآسيوية جمع الإسكندر حوله أعلاماً مشهورين ، ومنهم كليتارخوس السكندرى وبطلميوس لاجوس وأريستو بولوس الكاساندرى وكاليسثينيس^(٢) الأولونى وأنا كسارخوس المتفائل وتلميذه بيرون (الفيلسوف) المتشكك ، وكان منهم كذلك أونيسيكريتوس الاستبالى ونيارخوس الكريتي ،

وكان أولهما مرشداً بحرياً . وثانيهما قائد أسطول الإسكندرية . وكتب أولئك الأعلام مذكرات لم يصلنا منها إلا شذرات . لكن هذه المذكرات استخدمت في المؤلفات التاريخية التي أبقى عليها الزمن .

والمؤلف التاريخي الرئيسي الذي وصل إلينا هو الكتاب الذي كتبه أريانوس النيقوميدي (النصف الأول من القرن الثاني) ، ونحن ندين لذلك الكتاب بفضل مزدوج ، وهو أنه ساعد على تخليد ذكرى كل من الإسكندرية وبيكيتوس ، ويعتمد هذا الكتاب إلى حد كبير على مذكرات بطلميوس سوتر ، مؤسس الأسرة البطلمية الذي كان أحد أصدقاء الإسكندر كما كان قائداً من قاداته . وربما كان الجزء الذي أسهم به بطلميوس أفضل قسم من تاريخ الإسكندر الذي وصل إلينا ؛ إذ اشتمل على كثير من المذكرات اليومية الخاصة بالحملة كما اشتمل على كثير من الوثائق الرسمية الأخرى ، واستلهم فيه مؤلفه تجربته الخاصة . الواقع أن بطلميوس سوتر كان أحد النماذج الأولى لرجل الحرب بتدوينه مذكراته الخاصة ، وكان في ذلك رائداً ليووليوس قيصر . وبالإضافة إلى سيرة أريانوس عن الإسكندر ، توجد ثلاث سير لا تزال باقية ، أولاها تأليف ديودور الصقلي (النصف الثاني من القرن الأول ق.م .) ، في الكتاب السابع عشر من كتابه الذي عنوانه المكتبة التاريخية ، وثانيها بعنوان : « عن أعمال الإسكندر الأكبر » تأليف كويتوس كورتبوس (منتصف القرن) ، الأول وثالثها سيرة لاتينية كتبها جوستينوس في عصر الأباطرة الأنطونيين (١٣٨ - ١٨٠م) ، غير أن هذه السيرة اللاتينية الثالثة منقولة من مؤلف سابق للمؤرخ تروجوس بومبييوس من العصر الأغسطي . والخلاصة أن سيرة أريانوس مستمدة أساساً من مؤلفي بطلميوس وأريستوبولوس ، أما السير الثلاث الأخرى ، فمرجعها الأخير هو كليتارخوس .

وينبغي أن يضاف إلى هذه السير التاريخية الأربع حياة الإسكندر تأليف بلوتارك (النصف الأول من القرن الثاني) ، وإن كان من الواجب أن نبقىها بمعزل عن السير الأخرى ، إذ كان بلوتارك أساساً أدبياً عظيماً ،

فاستعان بأردأ المصادر مثلما استخدم أفضلها وفقاً لخياله الأدبي الشعري وعبقريته ولا يسع الباحث إلا أن يحس بأن وصفه للإسكندر صادق في جوهره بالرغم من عديد الأخطاء القليلة الأهمية الواردة به .

وكانت السيرالخمسة التي حفظت لنا تاريخ الإسكندر حتى اليوم مستمدة من نحو خمسين تاريخياً مفقوداً . وفي هذا ما يكفي للدلالة على أن أعمال الإسكندر الفذة وشخصيته اجتذبت إليها اهتمام الناس ونالت استحسانهم . وفضلا عن ذلك بدأ الإسكندر عصرًا عالميًا جديدًا ، وذلك لأن مجيء مؤرخي سيرته من بلاد مختلفة ساعد على استمرار التقاليد الدولية التي أهمها الإسكندر للمؤرخ أيفوروس الكومي (النصف الثاني من القرن الرابع ق.م .) . وكانت شهرة الإسكندر من الضخامة بحيث إن مؤلفات المؤرخين ، من يونانية ولاينية ، لم تكن كافية لإرواء ظمأ الناس لتاريخه . ومن ثم تمت حول الإسكندر سلسلة هائلة من الأساطير وانتشرت « أسطورة الإسكندر » في كل مكان ، وجمعت أكثر من ثمانين رواية منها كتبت بأربع وعشرين لغة^(٣) .

وهكذا أصبح الإسكندر بفضل الأساطير العامة من ألمع أبطال العالم المعروفين . انظر قول تشوسر (Monk's Tale, 3821 — 3823) ونصه : « إن قصة الإسكندر من الشهرة بحيث إن أي إنسان عاقل لا بد أن سمع بعض أخباره أوكلها » .

مؤرخون يونانيون آخرون :

وتتضح نفس هذه الاتجاهات العالمية والعلمية في مؤرخي القرن الثالث . فلتبحث عدداً قليلاً من أولئك المؤرخين الكثيرين الآخرين ، إذ ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا دائماً أننا حينما نحاول وصف المعارف والآداب الهيلينية ، لا نستطيع في الواقع سوى أن نستعرض أمثلة قليلة للموضوع ، لأنه مع العلم بأن عدد المؤلفين كبير جداً (إذ يربو على ألف ومائة مؤلف في العصر الهلنستي كله) فإن ما وصلنا من مؤلفاتهم ليس إلا النزر اليسير ، وهكذا يكون اختيارنا عشوائياً إلى أبعد حد ، إذ أن لأقدار ، لا نحن ، هي التي تتحكم فيه .

كراتيروس الأصغر : عندما بدأ الإسكندر حملته الآسيوية ، عهد بالولاية على مقدونية إلى أحد مواطنيه وقادة جيشه واتمه أنتيباتروس . وبعد وفاة الإسكندر اقتسم أنتيباتروس هذا حكومة مقدونية وبلاد اليونان مع مواطن مقدوني آخر وهو كراتيروس ، وكان بدوره من أصدقاء الفاتح . وتزوج كراتيروس . من « فيلا » ابنة أنتيباتروس ، وكان ثمرة هذا الزواج كراتيروس الأصغر (٣٢١ - ٢٥٥) . ومن المحتمل أن يكون هذا الابن ولد بعد وفاة أبيه . ثم تزوجت « فيلا » من ديميتريوس بوليوركيثيس ورزقت منه ولداً ثانياً وهو الذي أصبح فيما بعد أنتيجونوس جوناتاس^(٤) . وهكذا كان كراتيروس الأصغر وأنتيجونوس جوناتاس أخوين غير شقيقين . ونحن نورد هذه التفاصيل هنا لأنها تساعد على تفسير مؤلفات كراتيروس ، إذ نشر هذا المؤرخ مجموعة من قوانين الأثينيين^(٥) (Psephismaton synagoge) ، استمد بعضها من النقوش القديمة ، أما الجزء الأكبر منها فلا يمكن أن يكون كراتيروس قد حصل عليه إلا من السجلات الرسمية . لأن القيام بهذا العمل كان أيسر على رجل في مركزه منه على أى مؤرخ عادى . ولا بد أن كراتيروس أدرك الأهمية الأساسية لجمع هذه المجموعة من أجل كتابة التاريخ وكان إدراكه لهذه الأهمية مماثلاً لإدراك بعض معاصريه لما للفلك والتشريح من أهمية . ففي كل هذه الحالات لم تكن المعرفة الحقيقية ممكنة إلا بعد جمع الحقائق بصبر وإدراجها في الإطار المناسب لها .

فيلوخوروس الأثيني : قام جماعة من المثقفين ، تحت تأثير الليقيوم . بتأليف مجموعات من الوقائع الخاصة بأتيكا ، ورتبت هذه المجموعات المسماة مدونات تاريخ أثينا ، ترتيباً زمنياً . ولم يكن الموضوع الرئيسى الذى عالجته هذه المجموعات هو التاريخ السياسى أو الحربى . بل التاريخ الثقافى كما فهمه مؤلفو التاريخ الأثينى ، أى إنهم اهتموا بالأساطير وأصول العبادات الدينية . وأشهر هذه المجموعات هى المجموعة المسماة آثيس التى كتبها فيلوخوروس الأثينى سنة ٣٠٦ . وكان فيلوخوروس هذا عارفاً رسمياً . وعلى أية حال وصل فيلوخوروس فى مدونته حتى عام ٢٦١ . ومات محكوماً عليه بالإعدام بعد ذلك بقليل ، وأغلب الظن أن

ذلك وقع له في شيخوخته ، وأن الذي أعدمه هو أنتيجونوس جوناتاس بسبب اتهامه له بالخيانة والانضمام إلى بطلميوس فيلادلفوس^(٦) . وتضمنت هذه المدونة أخباراً كثيرة عن تأريخ أثينا ودستورها وأعيادها وطقوسها الدينية والابجرامات (شواهد القبور ونقوش النذور) ، ورتبت محتوياتها ترتيباً زمنياً وفق سنوات الملوك والحكام Archontes . ومن المرجح أن حوليات من هذا القبيل صنفت في مدن يونانية أخرى .

وتؤدي بنا الإشارة إلى الحوليات إلى مسألة الكرونولوجيا الكبرى ، أي التويب الزمني العام ، وهي المسألة التي نوقشت في نهاية الفصل الخاص بالعالم الفلكي أيراتوستينيس ، وكان تيمابوس الطا ورميني ، صاحب التاريخ الأولمبي أول من أحس بالحاجة إلى إيجاد إطار زمني ، لا للمدن أو الأمم منفصلة بعضها عن بعض ، بل للعالم بأسره ، أو العالم اليوناني على الأقل . ورتب أيراتوستينيس هذا التأريخ وعمل به بعض المؤرخين ، لكن غالبيتهم تجاهلوه ، لأنه كان من الأيسر لهم أن يلتزموا التأريخ المحلي دون محاولة ربطه بتأريخ أخرى .

هيرونيموس الكاردى : كان هيرونيموس أعظم مؤرخي ذلك العصر الذى نحن بصددده ، وتقع كارديا في خيرسونيسوس الطراقية ، بالدردنيل . وكان هيرونيموس صديقاً ليومينيس الكاردى كذلك ، وهو أمين سرفيليب والإسكندر . وبعد وفاة يومينيس عام ٣١٦ التحق هيرونيموس بخلمة أنتيجونوس الأول (الكوكلوبس) ، ثم ديميتريوس يوليوركتيس ، ثم أنتيجونوس الثانى جوناتاس . وكتب هيرونيموس تاريخاً لبلاد اليونان منذ وفاة الإسكندر إلى وفاة بورهوس ، ملك أبيروس ، (أى من ٣٢٣ إلى ٢٧٥ ق. م) ، واشتمل هذا التاريخ على الثورات التى اندلعت فيها الحروب بين خلفاء الإسكندر . وربما كان عنوانه : (تاريخ خلفاء الإسكندر) . وكان هيرونيموس جندياً لا أديباً ، غير أنه استطاع بقلمه أن يرسم صوراً وشخصيات ، وكان أميناً في روايته . واستعان بتاريخه هذا كل من ديودور وبلوتارك وأريانوس .

مينيوس الجدارى : ينبغى الاكتفاء بإشارات وجيزة لوصف خصائص

المؤرخين الآخرين ، إذ أن الغرض هو استعراضهم على أنهم مجموعة لها أوجه نشاطها الهامة ، التي استلهمت هذه المجموعة من الليتيوم ، وعلى وجه خاص من مؤلفات ثيوفراستوس . وكتب ديميتريوس الفاليري تاريخاً حكمه القصير في أثينا (من عام ٣١٧ - ٣٠٧ ، وتوفي في عام ٢٨٣) ، كما كتب ديميتريوس البيزنطي وصفاً تفصيلياً لغزو الغالين لآسيا الصغرى . ونشر بورهوس (٣١٩-٢٧٢) مذكراته الشخصية ، ودون أراتوس السيكيوني^(٧) (٢٧١-٢١٣) كتابه الذي عنوانه « هيبوميانيزمي » ، وهو نوع من الترجمة الذاتية ، كما كتب دوريس طاغية ساموس (٣٤٠ - ٢٦٠) التاريخ الساموسي وتاريخ مقدونية وبلاد اليونان (حتى عام ٢٨٠) ، كما كتب مؤلفات أكثر تجديداً تشمل على تاريخ النوادر والطرائف في الأدب والموسيقى والرسم ، أما خامايلون الهيراكلي البونتي فكتب تاريخاً للشعر ، وجعل فولارخوس لتاريخ دوريس ذبلاً حتى عام ٢١٩ . وأعد عدد من العلماء مجموعات من التراجم ومنهم كليارخوس السولوى ، وشاتوروس وأنتيجونوس الكاروستى بإقليم يوبويا ، وهو مؤلف تراجم الفلاسفة . واشتهر مينيبوس الفياسوف الكابي الجدارى السورى (أو الفينيقي) بفضل مقطوعاته في الهجاء إلى درجة أن الخطيب الرومانى فارو ، (النصف الثانى من القرن الأول ق. م .) سمي رسائله في الهجاء باسم « هجائيات مينيبوس » ، ولهذا العنوان حظ عجيب ، لأنه أطلق على تأليف سياسى هزلى أسهم فى كتابته مؤلفون عديدون . وهو مكتوب بالنثر والشعر الفرنسى واللاتينى ضد ما هو معروف فى التاريخ الفرنسى باسم « العصبه » ، التى كانت تشايح حكم هنرى الرابع (ملك فرنسا ١٥٨٩ - ١٦١٠) . والواقع أن كتاب الهجاء المينيبي^(٨) مرحلة جديدة للغة الفرنسية فى عصر النهضة .

وهذا الاختيار الذى أوردناه هنا اعتباطى لأسباب عدة . ومع ذلك فهو اختيار يكتفى بحالته هذه لتوضيح الاتجاهات التاريخية الدالة على النهضة الهيلينستية . كما كانت الأعمال العلمية دالة على تلك النهضة ؛ إذ كانت هناك حاجة شديدة إلى تحصيل حقائق واقعية ، جاء بها على قدر طاقاتهم علماء

لم يكن معظمهم مؤرخين مدبرين ، بل كانوا أدنى مستوى بكثير من ثوكيديديس ومع ذلك كانوا هم الذين مهدوا السبيل للمؤرخ بوليبيوس (النصف الأول من القرن الثاني ق . م) .

وعلى أية حال فنحن لم نتناول حتى الآن أكثر المصنفات التاريخية أصالة ، بل احتفظنا به لفصل خاص عن «الدراسات الشرقية في القرن الثالث ق . م . » ويتعلق هذا المصنف بالبحوث التاريخية التي لا تتصل بالعالم اليوناني بالذات بل تتعداه إلى الهند وبابل ومصر .

المؤرخون الرومان الأوائل — ك. فابيوس بيكورثم ل. كينكيوس أليمتوس : نشبت طوال القرن الثالث حروب بين ممالك خلفاء الإسكندر في الشرق الأدنى وبلغت هذه الحروب من الكثرة حداً يجعل من الصعب إعطاء بيان واضح عنها ، ومن المستحيل تقديم بيان موجز عنها . وكثيراً ما كان الموقف يزداد سوءاً. نتيجة لتزايد قوة الرومان وكثرة الدسائس الرومانية بين الدول اليونانية المتخاصمة . وكانت كل واحدة من هذه الدول اليونانية مستعدة كل الاستعداد لقبول العون من الرومان ضد خصومها . ولم يكن الرومان أقل استعداداً لاستغلال هذه الرغبات والنزوات والإيقاع بين كل دولة من الدول اليونانية وجاراتها . وفي فجر القرن تفشت الدسائس الرومانية بالفعل في صقلية ومقدونية وبلاد اليونان . وكان أول صدام كبير هو الحرب ضد بيروس . ملك أبيروس . وهي دولة غير يونانية في الشمال الشرقي لبلاد اليونان . واستمرت هذه الحرب عشر سنوات (٢٨٢ — ٢٧٢) . وكان بيروس قائداً واسع الخيلة وأحرز بعض الانتصارات على أعدائه . لكن هذه الانتصارات كانت على حساب خسائر بلغت من الفداحة حداً اضطر معه بيروس آخر الأمر إلى التسليم ، أي كما يقول الممثل الإنجليزي : « انتصارات بيروس » . وقتل بيروس عام ٢٧٢ (وهو في السادسة والأربعين من العمر)

• يذكر اسم الشخص الروماني مختصراً ، كما هي الحال الآن في اللغات الأوروبية الحديثة .
فالخرف (Q) (ك) هو اختصار الاسم (Quintus) . والخرف (L) (ل) هو اختصار الاسم (Lucius) .
لوكيوس . (المترجم)

تاركًا مملكته ، بعد أن هزمت ونهكت ودمرت تدميرًا . وأتاح ذلك للدولة الرومانية تدعيم سلطانها في إيطاليا . غير أن قرطاجة وقفت في وجهها ، وكان المخرج الوحيد هو نشوب حرب أخرى . وهى الحرب البونية الأولى (٢٦٤ - ٢٤١) وانتهت تلك الحرب بإخضاع معظم إيطاليا للدولة الرومانية . واستولت روما على سردينيا عام ٢٣٨ ، وكورسيكا عام ٢٢٧ والجزء الشرقى من صقلية عام ٢١١ . وفي هذه الأثناء ذهب أسطول رومانى إلى البحر الأدرياتي ، للقضاء على القراصنة التابعين للملكة تيوتا (٩) . وبلغ سرور اليونانيين بهذا الانتصار على القراصنة حدًا جعلهم يسمحون للرومان بالاشتراك في الألعاب الأستيمية • الكورنثية والأسرار الأيلوسينية • • وهكذا فتحت (بلاد اليونان) أبوابها الداخلية لصديق متمدن . ومع هذا شاعت المقادير في قرنين من الزمان أو أقل ، أن تصبح روما سيدة البلاد اليونانية .

ولم يكن في عالم البحر المتوسط ما يقف في وجه روما بعد ذلك سوى الدولة القرطاجية ، ولذا لم يكن هناك مفر من نشوب الحرب من جديد بين الدولتين ، وهى الحرب البونية الثانية . وكانت قرطاجة على وشك الانتصار في هذه الحرب البونية الثانية ، بفضل عبقرية هانيبال ، وهو من أعظم القادة الذين عرفهم التاريخ ، ومع هذا انتصر الرومان في النهاية . ففي معركة زاما (١٠) ، عام ٢٠٢ ، أباد القائد الرومانى سكيبيو أفريكانوس الجيش القرطاجى (١١) ، واضطر القرطاجيون إلى التخلي عن إسبانيا وجميع الجزر ، وترك جزء من إفريقيا للقائد النوميدي ما سينييسا حليف روما ، وهكذا أصبحت روما سيدة غرب البحر المتوسط ، والسيدة المنتظرة في عالم البحر المتوسط بأسره .

ويلاحظ أن هذا التاريخ البالغ الإيجاز مبسط بالضرورة أكثر مما ينبغي .

• نسبة إلى استيموس Isthmus برنخ كورنيثوس حيث كانت تقام الألعاب في فصل الربيع كل عامين وكانت مباريات رياضية وأخرى في الشعر والموسيقى (المترجم)
• نسبة إلى اليوسيس Eleusis مدينة قديمة في أتیکا Atika ، وقد اشتهرت هذه المدينة بطقوسها الخفية الخاصة بالأهله ديمتر وإبتها بيرسيفوني والإله ديونيسيوس . (المترجم)

إن الغرض منه لا يعدو أن يكون وصفًا لنمو روما الخارق في القرن الثالث .
 وحق للباحث أن يتوقع ظهور مؤرخين رومانيين ، يصفون هذه الخوارق السياسية
 وينسبوننها إلى آلهة الحظ ، التي أثبتت بهذه التوفيقات الرومانية أنها ربة
 قومية (١٢) .

وبالفعل كان هناك مؤرخان قديمان ، هما ك . فابوس بيكتور (١٣) (٢٢٥ -
 ٢١٦) ول . كينكيوس أليسينتوس (الحاكم في صقلية عام ٢٠٩) . وكتب
 هذان المؤرخان تاريخ روما من وصول أينياس حتى الحرب البونية الثانية ،
 غير أنهما كتبا مؤلفاتهما التاريخية باللغة اليونانية . وكانت روما وقتذاك تهيب
 نفسها لتكون سيدة العالم ، ولكن لغتها ، أى حضارتها . كانت لا تزال مفتقرة إلى
 التضج ، وكانت روما شاعرة بهذا النقص .

وسنواصل الكلام عن قصة علم تدوين التاريخ في الفصل الرابع والعشرين .

تعليقات

(١) كتب شيشرون عن هذا في الفقرة العاشرة من كتابه الذي عنوانه « الدفاع عن أرخياس » مانصه : « عندما وقف الإسكندر بالقرب من قبر أخيلوس في سيجيوم قال : « أيها الشاب المحظوظ ، يامن وجدت شاعراً مثل هومر يمجّد شجاعتك . فلو لم تكن الإلياذة ، لما عرف أحد اسم القبر الذي يضم رفاتة » . أما سيجيون (نيشيرى الحالية) فهو الرأس الذي يقع بالقرب منه ، أسطول اليونانيين ومسكرهم ، على قول هومر .

(٢) كان كاليستينيس ابن أخت أرسطو . ووصف كاليستينيس الإسكندر بأنه كان داعية إلى الوحدة الهيلينية وأنه ابن الإله زيوس . ومع هذا اعترض كاليستينيس على ميول الإسكندر الشرقية ، فأخذ عليه مثلا إدخال عادة السجود التي يتطلبها المثل أمام الشرقيين . وأعدم كاليستينيس عام ٣٢٧ بسبب عدم ولائه ، فأدى ذلك إلى نهاية صداقة أرسطو للإسكندر .

(٣) عن الناحية التاريخية . انظر :

W.W. Tarn, Alexander the Great (2 Vols.; Cambridge : University Press, 1948). Charles Alexander Robinson, Jr. : The history of Alexander the Great (296 pp.; Providence, R.I. : Brown University, 1953).

وعن الناحية الأسطورية ، انظر :

Volume I, p. 491. Iskander - nama, Encyclopaedia of Islam, Vol. 2 (1921) p. 535. Pseudo - Callisthenes, The life of Alexander of Macedon, trans. and ed. by Elizabeth Hazelton Haight (New York : Longmans, Green, 1955).

(٤) يرجع جانب من عظمة أنتيجونوس جوناتاس إلى عظمة أمه « فيلا » ، وهي سيدة كريمة من أفضل الملكات الهيلينيات وكان ولداها كراتيروس وأنتيجونوس مخلصين تمام الإخلاص كلاهما للاخر وأثنى عليهما بلوتارك في مقالة « عن المحبة الأخوية » . انظر : (Moralia, 478 — 492) وانظر الوصف الخاص بها في كتاب :

Grace Harriet Macurdy, Hellenistic queens (Baltimore, 1932), pp. 56 - 69.

وتسمى هذه الملكة « فيلا » أحيانا باسم فيلا الأولى تميزا لها من زوجة ابنها أنتيجونوس ، فيلا الثانية ، وهي التي كتب أنشودة عرسها الكاتب أراتوس السولوى .

(٥) Kar] Muller in Fragmenta historicorum graecorum (Paris, 1848), Vol. 2, نشر 2, pp. 617 - 622.

نحو ثمانى عشرة شذرة وأفاد بلوتارك من مجموعة كراتيروس .

(٦) كان هذان الملكان يحكما خلال هذه المدة نفسها ، فحكم أنتيجونوس جوناتاس مقدونية من عام ٢٨٣ إلى عام ٢٣٩ ، وكذلك أتيكا في جزء من هذه المدة ، و حكم بطلميوس فيلادلفوس مصر من عام ٢٨٣ - ٢٤٦ .

(٧) انظر : F.W. Walbank, Aratos of Sicyon (232 pp. Cambridge, 1933)
وهذه دراسة في التاريخ السياسي . وكانت سيكيون هي البلد الرئيسي في إقليم صغير جدا اسمه سيكونا في شمال شرقى البيلوبونيز . وكانت هذه المدينة تعتبر أقدم مدن بلاد اليونان ، إذ ترجع إلى ما قبل العصر الهومرى . وكانت مهدياً لمدرسة من أولى مدارس التصوير والموسيقى اليونانية ، إذ كان المثال لوسيبيوس من مواطنى سيكيون .

(٨) La Satire Ménippée de la Vertu du Catholicon d'Espagne et de la tenue
des Etats de Paris . . (Paris, 1593 - 1595).

وكان لهذا التأليف مؤلفون عديون ، أظرفهم هو بيير لروا ، وهو قسيس كنيسة سان شابل ، ويحمل لقب « موزع الصدقات » في حاشية كاردينال بوربون . وترجم هذا التأليف إلى الإنجليزية منذ عام ١٥٩٥ ، ونشرت له طبعات فرنسية لاحصر لها . أما « النص الأصيل » فأشرف على طبعه Charles Read (Paris, 1878).

وصدرت منه طبعات جديدة فضلا عن أوراق عديدة أخرى . انظر :

“Edouard Tricotel (2 Vols.; Paris, 1877 - 1881).

وقد استعمل اللفظ مينيبوس كثير من المؤلفين المتأخرين : Menippeus Rusticus (London, 1698); Henry James, Menippea (Dresden, 1866).

(٩) كانت تيوتا هذه مملكة في ايليريا شمال ابيروس ، على الشاطئ الشرقى للبحر الأدرياتي ، وتسمى الحرب الرومانية ضدها باسم الحرب الايليرية الأولى (٢٢٩ - ٢٢٨) .

(١٠) تقع زاما في نوميديا ، غرب الأطراف القرطاجية مباشرة .

(١١) استطاع هانيبال الهرب . وبعد بضعة أعوام ، أبعدته الدساتر الرومانية عن قرطاج ، فالتجأ إلى أنطيوخس الثالث الأكبر (ملك سوريا من ٢٢٣ إلى ١٨٧) وبعد هزيمة أنطيوخس عام ١٨٨ ، التجأ هانيبال إلى بلاط بروسيا (ملك بيشنيا) وهو الذى أثنى سر وجوده للرومان . ولكي يتحاشى هانيبال الأسر ، انتحرق عام ١٨٣ ، وهو فى الرابعة والستين من عمره . وكان هانيبال تلميذا للإسكندر ، كما كان تلميذا للملك يورهوس فضلا عن والده هاميلكار باركا ، ولم يكن قائداً شهيراً فحسب ، بل كان مرشداً للرجال أيضاً أى إنه كان رجلاً عظيماً بمعنى الكلمة .

(١٢) أحبت الإلهة فورتونا ، أى إلهة الحظوظ ، مدينة روما وأحبها الرومان . وكانت تقام طقوسها في لاتيوم وخاصة في أنتيوم الواقعة على ربوة داخلية في البحر التيريهينى ، كما كانت في براينيسى بالقرب من روما ، وهي باليسترينا الحديثة . وكانت النبوءات التى تلقى في معبد مدينة براينيسى تدعى بالنبوءات البراينيسية .

(١٣) كان اسم س. فايوس بيكتور يطلق على جده بسبب صورة من صنع يده في معبد سالوس بوبليكا أو سالوس روما ، وهي ربة السلامة العامة (أو الرومانية) في الكويريناليس ، وهذه أقدم صورة رومانية معروفة لنا (حوالي ٣٠٧ - ٣٠٢) . وكانت الإلهة سالوس أصلا للمرادف اللاتيني للإلهة هيجيا ، غير أنها تحولت تدريجيا إلى ما يشبه الإلهة فورتونا إلى حد بعيد .